داخلة في المبتدأ والخبر كنت واخواتها الا ترى انك تقول كان
زيد اخاك ثم تسقط كان فيكون ما بقي مبتدأ وخبرا نحو
زيد اخوك فلا ينتقض هذا بضرب زيدا قائما لان المنصوب
ههنا ليس بلازم بل لو سكت عن ما وراءه كان كلاما مستقلا
ولو سكت على مرفوع كان لم يكن كلاما كما اذا نطق بالمبتدأ
وحده وانما رفعت هذه الافعال المبتدأ ونصبت الخبر لمشابهتها
الافعال المتعدية في اقتضاء معانيها لشيئين وانما سميت
ناقصة لانها سلبت الدلالة على الحدث وانها تدل على الزمان
فقط لانك اذا قلت كان زيد قائما بمنزلة قام زيد في انه يدل
على قيام فيما مضى واذا سلبت الدلالة على الحدث عوض الخبر
ليكون كالجزء في قوة الفعل الدال على الحدث فلم تسكت على
مرفوعها فعلم والفرق بين كان وصار اعلم ان معنى صار
الانتقال من حال الى حال نحو صار زيد غنيا والطين خزفا
وهذا معنى قوله يدل على وجود معنى الخبر في زمان ماض مرتب
على زمان سابق لم يوجد فيه ذلك المعنى واما كان فانه يدل على

الزمان الماضي غير متعرض لزواله في الحال او لا زواله وقد يستعمل
صار بمعنى ذهب وانتقل نحو صار زيد الى عمرو فهي في هذا الوجه تامة
قوله وكان يجيء تامة اعلم ان النحويين قسموا كان على اربعة ناقصة
كما ذكرنا وتامة بمعنى وجد ووقع وحدث نحو كان الامر فلا يفتقر
الى المنصوب ويتم بالمرفوع ومنه قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد
صبيا اي وجد في المهد صبيا وصبيا منصوب على الحال دون الخبر
اذ لا تعجب من تكلم من كان في المهد صبيا والثالث التي فيها ضمير الشأن
نحو كان انت خير من زيد اي كان الشأن انت خير منه وكان هذه
هي الناقصة بعينها الا ان الضمير الشأن اسمها والجملة خبرها الا انهم
افردوها بالذكر وعدوها قسما مفردا رغبة في التفهيم والتقريب
والرابع ان تكون مزيدة نحو ما حكي من قولهم ان من افضلهم كان زيدا
قوله وكذا اصبح واخواته اعلم ان اصبح وامسى واضحى يجيء على
ثلثة معان احدها ان يقترن مضمون الجملة بالاوقات التي هي الصباح
والمساء والضحى فيكون لها اسم وخبر نحو اصبح زيد قائما وعند
امسى واضحى والثاني ان يكون بمعنى الدخول في هذه الاوقات

Copyright © King Saud University